يؤخر والصحيح أنها واو العطف وان الجواب محذوفة خلافا للكوفيين
والمبرد وحجتهم افتتاح القصايد بها كقول روبة * وقاتم الاعماق خاوي
المخترقن * وأجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح
كونها عاطفة أن واو العطف لا يدخل عليها كما تدخل على واو القسم
كقوله * ووالله لولا تمره ما حببته * والثامن واو دخولها في الكلام كخروجها
وهي الزايدة أثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى
إذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الآية الأخرى وقيل هي عاطفة
والزايدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف
اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه الأولى
او الثانية زايدة على القول الأول أو هما عاطفتان والجواب محذوف
على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله * فما بال من أسعى لاجبر عظمه
حفاظا وينوي من سفاهته كسري * وقوله * ولقد رمقتك في المجالس كلها
فاذا وانت تعين من يبغيني * والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من
الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفا كابن خالويه ومن المفسرين
كالثعلبي وزعموا أن العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا
بان السبعة عدد تام وأن ما بعدها مستانف واستدلوا على ذلك بآيات
احدها سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم و
قيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم
وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وأن هذا
تصديق لهذه المقالة كما أن رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده
قول ابن عباس رضي الله عنهما حين جاءت الواو انقطعت العدة اي

لم يبق

لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه
مجيء قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الأولى توكيد
صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القا
تلك المقالة الصادقة قليل أو أن الذي قالها منهم عن يقين قليل او لما
كان التصديق في الآية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا
كان يقول أنا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال
وعلى هذا فيقدر المبتدا اسم اشارة أي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما
يعمل في الحال ويرد ذلك أن حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا
ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها
خبر محذوف أي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية آية الزمر اذ قيل
فتحت في آية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة اذ ابوابها
ثمانية وأقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها اذ ليس فيها
ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم
الواو ليست داخلة عليه بل هي على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في
وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها
مفتحة أبوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب
وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم
اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه
الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصيته انما كان
من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية
الصفات او لأن الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو تارك المعروف والناهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1